

الاستقواء وعلاقته بالتشويهات المعرفية لدى المراهقين في المدارس الثانوية

أ.م. زينة علي صالح

الباحثة. مها سالم جيايد

كلية الآداب/ جامعة القادسية

Bullying and its Relationship to Cognitive Distortion of Adolescents in Secondary Schools

Ass. Lec. Zeina Ali Saleh

Researcher. Maha Salem Jayad

College of Arts\ University of Qadisiyah

Zena.al-rhem@qu.edu.iq

ABSTRACT

The study aims to identify the level of bullying and cognitive distortion for adolescents in secondary schools in Al-Qadisiyah governorate. And the prevalence of bullying and cognitive distortions among secondary school students, and the difference in bullying and cognitive distortions according to the gender variable, and the correlation between the bullying and cognitive distortions among secondary students.

The number of paragraphs of the scale in its final (24), which is included in the scale of the Moroccan distortions, was used to fit the sample of the research and the number of its paragraphs was (26) paragraphs, and the trials of (34335) secondary school students For the first, second, third, fifth and sixth grades, the academic year (2016-2017), the sample was(450) students distributed to (225) Male (225) Female students. Current search wizard file.

The results of the current research found that the behavior of bullying low in the members of the research sample, whether male of female despite the low behavior of bullying but was present in the members of the research sample, while the rate of cognitive distortions were high among adolescents. There is a difference on the scale of bullying according to gender variable and for the benefit of males, as well as there is a difference on the scale of cognitive distortions and for the benefit of males also, and based on the results of the research has been made several recommendations and proposals.

Keyword: Bullying, Cognitive Distortion, Adolescents.

المخلص

تهدف الدراسة إلى تعرف مستوى الاستقواء والتشويهات المعرفية لدى المراهقين في المدارس الثانوية في محافظة القادسية، ومدى انتشار الاستقواء والتشويهات المعرفية لدى طلبة المرحلة الثانوية، ودلالة الفرق في الاستقواء والتشويهات المعرفية وفقاً لمتغير الجنس، والعلاقة الارتباطية بين الاستقواء والتشويهات المعرفية لدى طلبة المرحلة الثانوية ولتحقيق اهداف البحث قامت الباحثة ببناء مقياس الاستقواء وكانت عدد فقرات المقياس بصيغته النهائية (٢٤) فقرة، وقامت الباحثة بأعداد مقياس التشويهات المعرفية ليلائم عينة البحث وكانت عدد فقراته (٢٦) فقرة، وقد تألف مجتمع البحث من (٣٤٣٣٥) طالبا وطالبة من طلبة المرحلة الثانوية للصفوف (الأول، الثاني، الثالث، الرابع، الخامس، السادس) للعام الدراسي (٢٠١٦-٢٠١٧). أما عينة البحث بلغت (٤٥٠) طالبا وطالبة موزعه على (٢٢٥) ذكرا و(٢٢٥) أنثى. وقد اختيرت العينة بالطريقة العشوائية، وحسب النسبة المئوية.

توصلت نتائج البحث الحالي الى ان سلوك الاستقواء منخفض لدى افراد عينة البحث سواء كانوا ذكورا او اناثا وعلى الرغم من انخفاض سلوك الاستقواء لكنه كان موجودا لدى افراد عينة البحث، في حين ان نسبة التشويهات المعرفية كانت مرتفعة لدى المراهقين. ويوجد فرق على مقياس الاستقواء وفق متغير النوع ولصالح الذكور، وكذلك يوجد فرق على مقياس التشويهات المعرفية ولصالح الذكور ايضا. وبناءً على النتائج التي خرج بها البحث تم وضع عدة توصيات ومقترحات.

الكلمات المفتاحية: الاستقواء، التشويهات المعرفية، المراهقين.

الفصل الاول: الاطار العام للبحث

مشكلة البحث

يعد السلوك الذي يصدر عن الفرد في مواقف تفاعله المختلفة مع البيئة والاشخاص مقياسا لما يمتلكه من قيم ومبادئ وأخلاق، وفي هذا العصر الذي تتسارع فيه التغيرات وتتصارع فيه القيم والافكار تبرز الحاجة الى دراسة العوامل المختلفة التي تؤثر على سلوك الفرد في مواقف الحياة المختلفة ويأتي على رأس هذه العوامل سلوك الاستقواء.(احمد واخرون، ٢٠١٦، ص ٤).

وكانت بداية ظهور الاستقواء (Bulying) لدى تلاميذ المدارس، حيث أن معظم الباحثين قد ربطوا بين هذا السلوك والبيئة المدرسية بوصفها المكان الأكثر صلاحية لنشأة وممارسة هذا السلوك، والذي يترتب عليه العديد من الاثار السلبية النفسية، والاجتماعية والانفعالية، والاكاديمية التي تترك انعكاساتها على كل من المستقوي والضحية. وعلى الرغم من ان سلوك الاستقواء في البيئة المدرسية قد ارتبط ظهوره بنشأة هذه المؤسسات التربوية، الا ان الباحثين من المهتمين بالعلاقات الاجتماعية لم يهتموا بتلك الظاهرة، ولم يأخذوها بمحمل الجد على اعتبار ان ما يحدث بين التلاميذ في المدارس هو نوع من انواع الدعابة البسيطة التي لا تتعدى حدود الممازحة العابرة بين الاقران، والتي تظهر ثم لا تلبث ان تتلاشى تلقائيا. الى ان جاء اولويس (١٩٩١) Olweus، ليلسط الضوء على هذه الظاهرة وهذا المصطلح الذي بدأت تتناقله افكار واطروحات الباحثين من المهتمين بدراسة هذا السلوك بغية فهم ابعاده ووضع اساس نظري له. ويعد الاستقواء المدرسي (School Bullying) نوع من العدوان اتجاه الاخرين سواء كان بصورة جسدية، أو لفظية، أو نفسية، أو اجتماعية، او الكترونية من المشكلات التي لها اثار سلبية سواء على القائم بالاستقواء او على ضحية الاستقواء او على البيئة المدرسية بأكملها. كما يعد الاستقواء مشكلة كبيرة لأنه يؤدي التلاميذ جسديا، ونفسيا، كما ان وجود الاستقواء في الفصل الدراسي يعمل على اشاعة الفوضى ويعمل على عرقلة عملية التعلم وعدم الاستفادة من البرامج التعليمية (Garcacia, 2006). ويؤثر الاستقواء المدرسي في البناء الامني والنفسي والاجتماعي للمجتمع المدرسي، لذلك نجد ان العدوان الجسمي مع هؤلاء المستقوين في المدارس يلحق الضرر بالطلاب في أي مستوى تعليمي، كما يشعر الطالب (ضحية الاستقواء) بانه مرفوض وغير مرغوب فيه، أضافه الى شعوره بالخوف والقلق وعدم الارتياح، كما انه قد ينسحب من المشاركة في الانشطة المدرسية، او يهرب من المدرسة خوفا من المستقوين. وتشير الاحصائيات في الولايات المتحدة الامريكية الى انه ١٦٠،٠٠٠ تلميذ يهربون من المدارس خوفا من استقواء زملائهم عليهم وانه ما يقارب ثلث طلاب المدارس من سن (١١- ١٨) سنة قد واجهوا بعض اشكال الاستقواء اثناء وجودهم في المدرسة (احمد، واخرون، ٢٠١٦، ص٤٥). فقد يتعرض للحرمان او الطرد من المدرسة. اضافه الى قصوره في الاستفادة من المناهج التعليمية المقدمة له. كما انه قد ينخرط مستقبلا في اعمال اجرامية خطيرة.

ويعد الاستقواء من اخطر الظواهر التي تواجهها مدارسنا اليوم وتشير الاحصائيات العالمية الى انتشار الاستقواء المدرسي بين تلاميذ المراحل المختلفة حيث يتعرض ما يقارب (١٥- ٢٠ %) من تلاميذ الصفوف من الثالث الى السادس للاستقواء والعنف من اقرانهم، وتزيد هذه النسبة لدى تلاميذ الصفوف من السابع الى التاسع حيث تصل الى نحو (٣٠%). لذلك تعد مشكلة الاستقواء من المشكلات الخطيرة التي تهدد الجو المدرسي. وبالرغم من ذلك فلا يوجد اهتمام مناسب بهذه المشكلة في المجتمعات العربية سواء من حيث انتشار هذه المشكلة او احصاءات حول ممارسة الاستقواء في المدارس، او حتى ادوات التشخيص العربية وعلى صعيد اخر نجد البحوث السيكولوجية الغربية قد أعطت هذه المشكلة اهتماما كبيرا في كافة المجالات سواء عن طريق الاعلام او مواقع الانترنت او القيام بحملات نوعية لنبذ الاستقواء او من حيث علاقة هذه المشكلة بمتغيرات اخرى او اثارها واسبابها وانتشارها وتصميم العديد من البرامج التداخلية لحفظ التعامل معها ولم نجد ذلك على المستوى العربي.(خروج، ٢٠١٢، ص١٩٠-١٩١).

لا تقتصر الاثار السلبية للاستقواء على الضحية بل تتعداه الى الشخص المستقوي، حيث يعاني من مشكلات سلوكية، واجتماعية، تتمثل في الفوضوية وسواء التوافق الاجتماعي اذ يرى بيك ان التشويهات المعرفية تؤدي الى خروج منظم عن الواقع والمنطق يتضمن الاستدلال الاعتباطي والتجردات الانتقائية والتعميمات المفرطة، وافكار واستنتاجات تبدو كأنها تأتي بطريقة الانعكاس

من دون أي تأمل واستدلال مسبق وهذه الصيغ تؤدي الى تحريف الواقع وإساءة تفسيره وتأويله مما ينعكس على استجاباتنا الانفعالية فتكون ردود أفعالنا الانفعالية وفقا لتحريفاتنا للواقع وانفعالنا سيأتي تبعا للوهم لا للحقيقة، كما ان سوء التوافق الاجتماعي يعتبر احد العلامات التي تدلل على التشويهاات المعرفية. واكد المعرفيون ان المشكلة الحقيقية للاضطرابات النفسية والانفعالية هي ان الناس لا تضطرب كثيرا بالأحداث وانما تضطرب بسبب رؤيتهم وتفسيراتهم وتوقعاتهم وافترضااتهم الخاطئة والمشوهة التي يعزونها الى تلك الاحداث. وعلى هذا اكد بيك (Beck)، انه مشكلة التشويهاات المعرفية تكمن بالدرجة الاساس في ان الفرد يقوم بتحريف الواقع والحقائق بناء على مقدمات مغلوطة وافترضاات خاطئة تنشأ عن تعلم خاطئ حدث في احدى مراحل النمو المعرفي للفرد. أي ان المحتوى المعرفي للفرد في حالة الاضطراب ينطوي على تحريف او تشويه دائم لأحداث الحياة، ولذلك فان الكثير من الاضطرابات النفسية وعدم التوافق الاجتماعي يعتمد الى حد بعيد على التشويهاات المعرفية التي تؤثر في التفكير والانفعالات مما تسبب اساليب تفكير غير منطقية ونظرة سلبية نحو الذات والعالم والمستقبل (Beck,1999,p.31). فيرى كيلي Kelly ان المشكلات تظهر عندما يعجز النظام البنائي System Constrict نتيجة للتشويهاات في البنى المعرفية لدى الفرد في توقع الحوادث او احتوائها ضمن الخبرات السابقة بطريقة يكفل القيام بسلوك منظم الامر الذي يؤدي الى احداث تشوه في النظام التصوري للفرد وهذا بدوره يقود الى التوتر. (Kelly,1963,p.23). اما اليس Ellis فينظر الى اسباب تشوه الاضطرابات النفسية الى ما تم تعلمه عن افكار ومعتقدات غير عقلانية انتجت تشويهاات معرفية تقود الفرد الى لوم الذات Self- blame الاخرين والتي تعد حجر الزاوية في معظم الاضطرابات الانفعالية.

والتشويهاات المعرفية هي طريقة تجعل من الفرد يتوقع الاسوء دوما ويركز على نواحي النقص والفضل لا العكس، ويركز علماء النفس المعرفيون على مراحل الطفولة التي تؤدي دورا هاما في تلقي الافكار التلقائية المسببة للتشويهاات المعرفية فهي مكتسبة عن التنشئة الاجتماعية منذ الطفولة فتصبح فلسفة يعتمدها الفرد في المستقبل لتفسير الاحداث الحياة.(Beck,1999,355) وتحاول هذه الدراسة الى الكشف عن علاقة السلوك الاستقوائي بالتشويهاات المعرفية لدى المراهقين في المدارس الثانوية، حيث شعرت الباحثة بالحاجة الى إجراء دراسة تبحث في ظاهرة الاستقواء عند المراهقين وعلاقتها بالتشويهاات المعرفية وفيما اذا كانت هذه المتغيرات لها علاقة ببعض المتغيرات الاخرى كالجنس. وبناء على ما ذكر فان مشكلة البحث الحالي تتلخص في الاجابة عن التساؤل الاتي (ما علاقة سلوك الاستقواء بالتشويهاات المعرفية لدى المراهقين في المدارس الثانوية في محافظة القادسية؟)

اهمية البحث

ان الافكار غير المنطقية والمعتقدات المشوهة تجعل الافراد في المحيط الاجتماعي والتعليمي والمهني مغلقين، وتمنحهم قدرة كبيرة من الضغوط البيئية السلبية، وتجعلهم يجدون البدائل غير المناسبة في حل المشكلات الصعبة. (Leite,et,2012,.70). فقد اشار عالم النفس المعرفي ارون بيك (Beck,1989) الى ان التفكير الجيد للأحداث التي تواجهها يعتمد بدرجة كبيرة على ما لدينا من افكار منطقية وواقعية تستطيع في ضوئها تفسير البيئة والاحداث الخارجية بصورة موضوعية ومعقولة، فكلما كانت معتقداتنا معقولة ومنسجمة مع المواقف الحياتية فان سلوكياتنا ستكون على درجة عالية من الوعي والحكمة والواقعية، وهذا ما يجعلنا قادرين على ان نكون أشخاصا فاعلين في البيئة وعلى حل مشكلاتنا اليومية مع الاخرين وفي المدرسة والعمل وبيوضح روبنز (Robins) اهمية العمليات المعرفية والعقلانية في فهم السلوك الانساني ويرى ان الشفاء من الاضطرابات النفسية عبارة عن تنمية الوعي العقلاني، وهذا ما يؤكد جان بياجيه " Piaget " في منظوره النمائي عن دور العمليات المعرفية التي تحدد بماذا ؟ وكيف يفكر الانسان في نفسه وفي العالم من حوله؟ وهذه العمليات كما يرى "بياجيه" هي اساس كل شيء في حياة الفرد بما في ذلك الخبرات الدافعية والانفعالية والاجتماعية للأسوياء والمضطربين على حد سواء.. ويشير كلارزو (Clarizio,1985) ان وراء كل انفعال او سلوك او اضطراب انفعالي بناء معرفي سابق لظهوره وان الاسلوب الامثل للتخلص من تلك الاضطرابات الانفعالية يكمن في تعديل او تغيير هذه البناءات

المعرفية.. وعلى الرغم من ان موضوع التشوه المعرفي قد حظي باهتمام كبير في السنوات الاخيرة على مستوى الدراسات الاجنبية الا ان لم يلق نفس الاهتمام على مستوى الدراسات العربية، خصوصا في الجانب التربوي فقد تم التركيز عليه في مجال الصحة النفسية وكما جاء في دراسة احمد (٢٠١٤) تشير الى وجود علاقة ارتباطية دالة بين التشوهات المعرفية وكلا من الفلق المستقبل وبعض الاعراض الاكتئابية. كما يوجد تأثير لمتغير التشوهات المعرفية لصالح الذكور، اما دراسة شوك (٢٠١٠) اشارت الى ان هناك علاقة قوية بين التشوهات المعرفية والعوامل النفسية والسلوكية. بينما اكدت دراسة الحارثي (٢٠١٣) على ان هناك علاقة ارتباطية موجبة بين التشوهات المعرفية والعدوان. فعندما يرتكب الطلبة سلوكا غير مقبول (كالاستقواء والعدوان) يجعل الفرد يشعر بالذنب او الخجل من سلوكه، والذي يتعارض بشكل مباشر مع ذاته وانه في الاساس يعتبر نفسه فردا جيدا، فهذا التناقض يمكن ان يسبب نزاعا كبيرا داخل الفرد مما يسبب التشويه المعرفي لأفكاره ويحول مشاعره سلبيا وان هذه الطريقة من المعالجة المعرفية قد تحمي الفرد من صورة سلبية ذاتية، كما انه يعمل على تحويل السلوك الى استقواء وجعل الفرد ينخرط في اعمال منحرفة مع المشاعر السلبية.

وان الاستقواء هو احد المشكلات التي يتعرض لها المراهقون في المدارس الثانوية، وبدأ الاهتمام بدراسة سلوك الاستقواء في سبعينيات القرن الماضي وتزايدت الدراسات التي تناولته ووضعت البرامج الوقائية لهذا السلوك في العديد من دول العالم فقد طرح الاتحاد الاوربي المشروع التعاوني للتخلص من سلوك الاستقواء وفي كندا اطلق مشروع سمي "معا ننير الطريق"، وفي اليابان وضع دليل خاص بإدارة الازمات يوزع على المدارس، وفي امريكا اطلقت الحملة الوطنية للتوعية ضد الاستقواء، وطرح في اسبانيا مشروع لنتعلم معا بروح التضامن والأخوة (Olweus,2001,p.6)، كما اجريت دراسات قليلة جدا حول موضوع الاستقواء قبل عام(١٩٩٩) صدرت في مجلات أكاديمية، لكن لوحظ مزيد من الاهتمام بين عامي (٢٠٠٣،٢٠٠٢) بموضوع السلوك الاستقوائي والسلوك العدواني لدى الصغار والكبار (Ireland& Ireland,2000, p.222). وحسب نشرة الاتحاد الطبي الامريكي لعام(٢٠٠١) تبين ان في امريكا وحدها واحدا من كل عشرة طلاب في المرحلة الثانوية تعرض لمضايقات من زملائه المستقبين، وان (٣٠%) من المراهقين قد تعرضوا لمضايقات بسبب سلوك الاستقواء المتفشي في هذه المرحلة العمرية (مصطفى،٢٠٠٧،ص١٠)، كما اشارت دراسة روبرتس (Roberts,2006) الى ان ما نسبته (٣٠%) من طلبة المدارس قد شاركوا في سلوك الاستقواء بشكل وبآخر (Roberts,2006) وفي جنوب افريقيا اشارت دراسة لاينج واخرين (Liang,et al,2007) الى ان ما نسبته (٣٦،٣%) من الطلبة كانوا منخرطين في سلوك الاستقواء، حيث كان منهم (٨،٢%) مستقبين و(١٩،٣%) كانوا ضحايا. (Liang,etal,2007, p.161) وينتشر الاستقواء عند الذكور والاناث، الا انه اكثر انتشارا عند الذكور، اذ ان الذكور اكثر ميلا للقيام بالاعتداءات الجسمية من الاناث واكثر عرضة للتحويل الى مستقبين وضحايا، الا ان الذكور ذوي البنية الجسدية الضعيفة اكثر تعرضا لأثر سلوك الاستقواء، اما الاناث فان المظهر الجسمي وقلة عدد الاصدقاء يجعلهن معرضات اكثر من غيرهن للوقوع كضحايا لسلوكيات المستقبين، وتعد المضايقة اللفظية اكثر اشكال الاستقواء شيوعا بالنسبة للذكور والاناث والذكور يمارسون الاستقواء على كل من الذكور والاناث في حين تستقبوي الاناث على الاناث فقط. (قطامي والصرارية،٢٠٠٩،ص١٦). ويؤكد "كارني وميرل" ان معظم المستقبين من طلبة المدارس ذكورا واناثا يشتركون في خصائص عامة رغم اختلافهم في نمط العدوان الذي يستخدمونه، فهم يمارسون عدوانا علنيا وهم مخربون ويستمتعون بالسيطرة على الاخرين، كما يتميزون بالمزاج الحاد والاندفاع وعدم القدرة على تحمل الاحباط، ويصعب عليهم معالجة المعلومات الاجتماعية بشكل واقعي، اذ يفسرون سلوك الاخرين كسلوك معاد، ولديهم اتجاهات ايجابية نحو العنف وخصوصا كوسائل لحل المشكلات او للحصول على ما يريدون (Carney&Merrell,2001,p.369-370) وعادة ما يحقق المستقبون مكاسب شخصية جراء سلوكهم العدواني مثل الحصول على المال، والسجائر ومظاهر السيطرة والقوة. ويفتقدون الى الشعور بالتعاطف مع ضحاياهم، والعديد من المستقبين لا يدركون مستوى عدوانهم(Beale,2001,303).

وتعد مرحلة المراهقة من اهم الفترات النمائية والتطورية في حياة الانسان اذ يتحدد فيها الطريق الذي يختاره الفرد فيما بعد فهي مرحلة انتقالية تتوسط بين الطفولة والرشد، وان طبيعة هذه المرحلة تتطلب وضعها تحت الدراسة العلمية والعملية في جوانبها النفسية

والاجتماعية كافة. (الصرايرة، ٢٠٠٧، ص ١) وتتطلب الوعي بخصائص المراهقين ومشكلاتهم اذ تشهد هذه المرحلة تغيرات نمائية كبيرة في مختلف جوانب النمو، الامر الذي يؤدي الى صعوبات في التكيف تصاحب بحث المراهق عن هويته وتطلعه للاستقلال وتوكيد الذات وقد يتعرض المراهق في هذه المرحلة من العمر الى مشكلات عديدة تهدد مسيرة نموه وقد يمتد تأثير هذه المشكلات ليشمل مختلف جوانب التطور النفسي والاجتماعي عند المراهق. (أبو جادو، ٢٠٠٤، ص ٢٥)

اضافة الى ما تقدم تكمن اهمية البحث الحالي في:

- حدائة المتغيرات وربطها (على حد علم الباحثة) فلم تجد الباحثة دراسات تناولت مشكلة الاستقواء وعلاقته بالتشويهاات المعرفية على الرغم من تأثير هذه المشكلة على توافق الطلبة وصحتهم النفسية وعلاقاتهم الاجتماعية وعلى البيئة المدرسية بشكل عام.
- يتناول هذا البحث مشكلة تربوية ونفسية واجتماعية مهمة في مجتمعنا العراقي هي مشكلة الاستقواء لدى طلبة المرحلة الثانوية.
- اهمية المرحلة العمرية (مرحلة المراهقة) التي يمر بها طلبة المرحلة الثانوية اذ تتسم هذه المرحلة بمتطلبات وخصائص عديدة، ومن بينها التغيرات الجسمية والعقلية والانفعالية والاجتماعية السريعة نسبيا التي تحتاج الى وعي من قبل المربين والمدرسين واولياء الامور والمجتمع. وتعاون الجميع على تعديل السلوك السلبي ومن ضمنه سلوك الاستقواء.
- يقدم هذا البحث ادوات للباحثين والمرشدين التربويين، قد تساعد المرشدين التربويين في تحديد سلوك الاستقواء والتشويهاات المعرفية، كما قد تساعد الباحثين في ابحاثهم المستقبلية.

اهداف البحث: يهدف البحث الحالي الى تعرف:

١. مدى انتشار الاستقواء لدى طلبة المرحلة الثانوية.
٢. الاستقواء لدى طلبة المرحلة الثانوية.
٣. دلالة الفرق في الاستقواء وفقا لمتغير الجنس لدى طلبة المرحلة الثانوية.
٤. مدى انتشار التشويهاات المعرفية لدى طلبة المرحلة الثانوية.
٥. التشويهاات المعرفية لدى طلبة المرحلة الثانوية.
٦. دلالة الفرق في التشويهاات المعرفية وفقا لمتغيري الجنس لدى طلبة المرحلة الثانوية.
٧. العلاقة الارتباطية بين الاستقواء والتشويهاات المعرفية لدى طلبة المرحلة الثانوية.

حدود البحث:

يقتصر البحث الحالي على طلبة المرحلة الثانوية من كلا الجنسين في محافظة القادسية في المدارس الحكومية للعام الدراسي (٢٠١٧-٢٠١٨) المستمرين في الدراسة.

تحديد المصطلحات

اولا: الاستقواء عرفه:

اولويس (Olweus ١٩٩٣) ((سلوك متعمد ومتكرر يحدث عندما يتعرض شخص ما (الضحية) بشكل دائم الى سلوك سلبي من شخص آخر المستقوي يتسبب له الالم وينتضمن ذلك الأذى الجسدي واللفظي والاجتماعي وأخيرا إتلاف الممتلكات ينتج عن عدم تكافؤ في القوى بين الشخصين المستقوي والضحية)) (Olweus, 1993, p. 65).

وقد تم الاعتماد على تعريف (اولويس ١٩٩٣) للاستقواء بوصفه تعريفا نظريا، لان اولويس اول من وضع هذا المصطلح ووضح انواعه ومظاهره، ولان المقياس المعتمد أعد وفقا لهذا التعريف.

اما التعريف الاجرائي وهي الدرجة التي يحصل عليها الفرد عند اجابته عن فقرات مقياس الاستقواء المعد من قبل الباحثة.

ثانياً: التشويهات المعرفية عرفها

- بيك (Beck، ١٩٩٩): ((أفكار مشوهة ومبالغ فيها، تجعل الفرد يفسر الأحداث بصورة غير منطقية وسلبية، لا تتسجم مع الواقع، تتسم بالانتقائية والتعميم والتضخيم والتهوين)) (Beck, 1999, p. 12).
- تم الاعتماد على تعريف (بيك ١٩٩٩) للتشويهات المعرفية بوصفه تعريفاً نظرياً لأنه يشمل الفقرات المعتمدة في مقياس البحث الحالي، ولأنه معتمد في اغلب الدراسات السابقة
- اما التعريف الدرجة الكلية التي يحصل عليها الفرد عند اجابته عن فقرات مقياس التشويهات المعرفية المعد من قبل الباحثة.

الفصل الثاني: الاطار النظري**اولاً: النظريات التي فسرت الاستقواء****• نظرية الاشتراط الاجرائي لسكنر (Operant conditioning Theory of Skinner)**

تقوم هذه النظرية على اساس ان الانماط السلوكية محكومة بتوابعها. فالسلوك تزداد احتمالات حدوثه في المستقبل عندما تكون نتائجه ايجابية، وتقل احتمالات تكراره عندما تكون نتائجه سلبية. وينطبق هذا الراي على تفسير السلوك الاستقوائي. فعندما يقوم الفرد بالاستقواء ويعاقب على ذلك، فانه يتجنب القيام بمثل هذا السلوك في المستقبل، اما اذا حصل على مكافأة او تعزيز لقيامه بمثل هذا السلوك، فانه يميل الى تكراره في المواقف المشابهة. (ملحم، ٢٠١٠، ص٢٥٣). ويمكن الاستدلال ان هذه النظرية ترى سلوك الاستقواء الذي يقوم به الفرد لأول مرة بالصدفة ويتبعه عقاب يكف عنه. اما اذا اتبع هذا السلوك مكافأة مادية أو معنوية فان الفرد يميل الى تكراره في المواقف المشابهة.

ان المستقوي يتعزز سلوكه من قبل الافراد المحيطين به مثل الزملاء والاصدقاء وحراره درجة النجومية بين زملائه مما جعله يشعر بانه مختلف ومميز، كما ان احراز المستقوي على ما يريد يمثل تعزيز، وهذا يدفعه لأتشاء وبناء مواقف استقوائية في الاعتداء على الافراد المحيطين به من زملائه (قطامي والصرابرة، ٢٠٠٩، ص٨٦) وعلى هذا الاساس فان سلوك الاستقواء يحدث نتيجة لعملية التعزيز التي يتلقاها المستقوي من اقرانه على هذا السلوك وقد يحصل المستقوي ايضا على هذا التعزيز من خلال الاذى والضرر الذي يلحق بالضحية. بمعنى انه عندما يعتدي المستقوي على الضحية يميل الضحية الى البكاء فان ذلك يعزز سلوك المستقوي تعزيراً ايجابياً فيكرر هذا السلوك مرة ثانية، ولكن اذا قام الضحية بالرد والانتقام من المستقوي، وهذا نادراً ما يحدث، فان ذلك يعزز سلوك المستقوي تعزيراً سلبياً. (حسين، ٢٠٠٧، ص٣٧٥).

• نظرية التعلم الاجتماعي (Social Learning Theory)

من اشهر رواد هذه النظرية هم البرت باندورا (Bandura) ووليز (Walters)، ويعد باندورا أول من وضع أسس نظرية التعلم الاجتماعي او ما يعرف التعلم من خلال الملاحظة. (يعقوب، ٢٠٠٢، ص٢٥٦) وتؤكد هذه النظرية على التفاعل بين الفرد والبيئة. وتتنظر الى سلوك الاستقواء على انه سلوك متعلم، فالافراد يمارسونه لأنهم تعلموا مثل هذا السلوك من البيئة المحيطة بهم عن طريق ملاحظة وتقليد سلوك نماذج عدوانية او استقوائية معينة (المطيري، ٢٠٠٦، ص٢٤) وقد عمد باندورا وزملائه في دراسات أجريت في الستينيات على تقديم الدليل على ان الميل للسلوك العدواني او الاستقوائي للفرد يمكن ان يتقوى من خلال التعزيز غير المباشر حين يرى الآخرين ينالون إثابة على هذه السلوكيات (مكلفين وريتشارد، ٢٠٠٢، ص٣٤٩) ويرى باندورا بان الفرد الذي ينحرف عن المعايير الثقافية كالجانح، والعصابي، والمجرم، والعدواني السليبي، والعنيف، والمستقوي، جميعهم يتعلمون سلوكهم بنفس الاسلوب الذي يتعلم به الآخرون، والفرق هو ان الفرد المنحرف كان قد تتمذج على انموذج مختلف لا يعتبر مقبولاً او مرغوباً من بقية افراد المجتمع. (شلتز، ١٩٨٤، ص٣٩٩) فالأنموذج شخص يقوم بأداء سلوك ما لجمهور معين، موضحا كيفية ادائه والفوائد التي تعود منه، اما تقديم الانموذج فيشير الى فعل او اداء سلوك ما امام احد الملاحظين او اكثر. وعندما يتعلم الافراد من ملاحظة الآخرين، فانهم لا يتشربون

ببساطه ما يقدمه الانموذج، وانما يبدوون بملاحظة الاخرين ولديهم ميول مسبقة تحدد ما يتعلمونه مما يشاهدونه (الن، ٢٠١٠، ص٥٢٩).

ويطرح باندورا معنى العدوان او أي نوع من انواعه كالاستقواء من خلال التعلم الاجتماعي وذلك عن طريق المحاكاة والملاحظة. وبهذا فان معظم انماط السلوك الفردي في رأيه هي انماط مكتسبة عن طريق ملاحظة سلوك الاخرين ونتائجه فكلما تعززت الاستجابة فان ظهورها يصبح اكثر احتمالا. (مجنوب، ١٩٩٢، ص٦٦). ويرى باندورا ان طبيعة الرد على العدوان او الاستقواء تتوقف على التدريب الاجتماعي الاول، او بصورة اكثر تحديدا تتوقف على تعزيز الاجراءات التي خبرها الشخص من قبل ومحاولة نمذجتها في تلك الصيغة العدوانية. وطبقا لنظرية التعلم الاجتماعي يمكن صنع شخصا شديد العدوانية ومستقوي بسهولة، وذلك بمجرد ان يتعرف على نماذج عدوانية ناجحة بنتائجها وتكافئ الفرد المعتدي باستمرار على سلوكه العدواني والاستقوائي.

وقد اكد باندورا ان الافراد يختلفون في الدرجة التي يتعلمون فيها من الانموذج، وقد حدد ثلاثة عوامل تؤثر في درجة تعلم الفرد من الانموذج وهي: خصائص الانموذج، وخصائص الملاحظ، ونتائج فعل النموذج. أي ما يتبعه من ثواب او عقاب. (ابو جادو، ٢٠٠٠، ص٢٦١).

حسب هذه النظرية، فان الافراد يكتسبون العدوان بالتعلم والتقليد من البيئة المحيطة بهم سواء في الاسرة، او المدرسة، او الاصدقاء، او من خلال مشاهدة افلام التلفاز والسينما، او القصص التي يقرؤونها حيث يحصلون اما على نماذج السلوك العدواني التي يقلدونها، او يحصلون على المعلومات التي تمكنهم من الاعتداء على انفسهم او على غيرهم. (الداهري والكبيسي، ١٩٩٩، ص٢١٢).

ويرى باندورا ان هناك متطلبات يجب توافرها في الفرد قبل ان يتعلم من الانموذج وهي:

- **الانتباه:** لا بد من ان ينتبه الملاحظ لما يفعله الأنموذج، اذ يعد الانتباه عملية معرفية.
- **الاحتفاظ:** ان يحتفظ بالأحداث العدوانية الملاحظة على شكل رمزي لاسترجاعها في المستقبل.
- **الانتاج الحركي:** ان يكون لدى الملاحظ القدرة الجسدية الكافية للعدوان
- **الدافع:** ان يكون لديه الحافز على اداء سلوك نموذج العدوان والعملية الدافعية (داود والعبيدي، ١٩٩٠، ص٧٦-٧٧).

ثانيا: التشويهات المعرفية

نموذج بيك "Beck" للتشويه المعرفي:

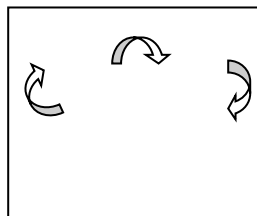
يؤكد نموذج بيك "Beck, 1976" على ان المعنى الذي يضيفه الفرد على الاحداث، وادراكه، وتفسيره لهذه الاحداث لا يؤثر في انفعاله وسلوكه فقط ولكن ايضا في نظريته لذاته ولعالمه ومستقبله بل انها تحدد مدى صحته النفسية او مرضه النفسي، ومن ثم اصبح بيك "Beck" مقتنعا بالتحليل المعرفي Cognitive analysis لافكار المريض واتجاهاته وتوقعاته وما يضيفه على هذه الاحداث من دلالات ومعاني، كما ان العبارات والافكار الذاتية والتخيلات هي التي تتحكم في الحالة الانفعالية والسلوكية للفرد ولذلك فان هناك تفاعل وتأثير متبادل بين الافكار والسلوك والانفعالات التي يوضحها المحارب (٢٠٠٠) في الشكل التالي:

شكل (٢)

التأثير المتبادل بين الأفكار والسلوك والانفعالات

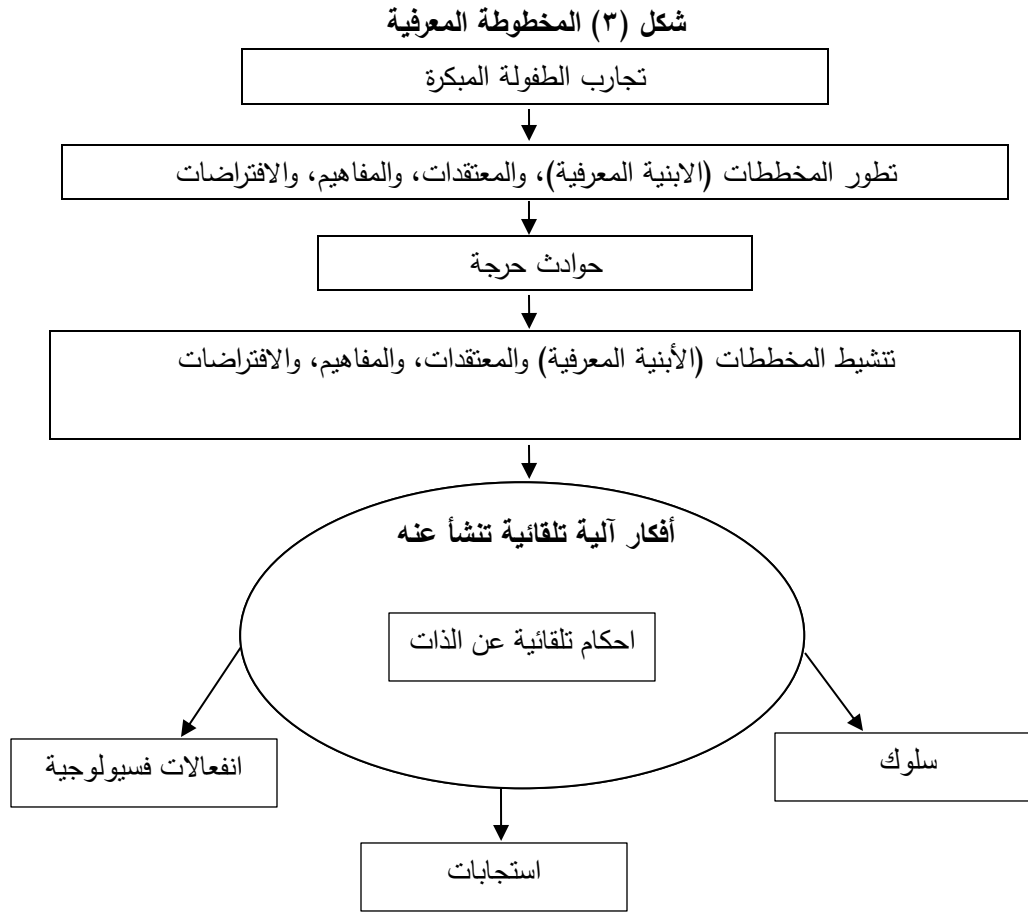
الأفكار السلوك

الانفعال



فالشخصية كما يرى بيك تتكون من مخططات او أبنية معرفية تشتمل على المعلومات، والمعتقدات والمفاهيم والافتراضات والصيغ الأساسية لدى الفرد، والتي يكتسبها من خلال مراحل النمو فالمزاج النفسي والمشاعر السالبة تكون ناتجا لمعارف محرفة

ولاعقلانية، وهذه الابنية المعرفية تميز الاضطرابات الانفعالية، وتؤثر على ادراكات الفرد والتفسيرات التي يقدمها للأشياء والذاكرة، ويتم ادراك الخبرات في ضوء علاقاتها بالابنية المعرفية للفرد ومن المحتمل ان يتم تشويه تلك الخبرات التي تتناسب مع هذه الابنية (Beck, 1967) والشكل (٣) يوضح ذلك



وكان نموذج بيك "Beck, 1967" اكثر النماذج المعرفية اصالة وتأثيرا فهو يرى ان العدوان هو اضطراب للتفكير لا اضطراب انفعالي فطريقة تفكير الفرد وكيفية اعماله (Processing) لما يركه من معلومات وما يعتقده وكيف يفسر الاحداث والوقائع من حوله تمثل كلها عوامل هامه تؤثر في احداث الاضطرابات الوجدانية فهو يعطي المعارف والتفكير اسبقه لحدوث الانفعالات، كما يرى ان ما يصاحب الاكتئاب من اعراض سلوكية وتغيرات انفعالية او دافعية انما تترتب على نمط من التفكير السلبي والتشويه المعرفي المميز للمكتئبين، والذي يقوم على ثلاثية معرفية من الافكار السلبية عن الذات والمواقف والمستقبل (الهويش، ٢٠١٠، ص١٨)

المراهق تسيطر عليه تلقائيا افكار وخواطر سلبية عن نفسه والناس والعالم اجمع، وتعمل هذه الافكار كقوى داخلية تشوه وتحرف تفسيره لجوانب الخبرة في الاتجاه السلبي اذ يصل الى استنتاجات خاطئة قائمة على مقدمات مشوهة، الامر الذي يؤديه تقديره السلبي لذاته فالوقائع يخطئ سماعها او رؤيتها ومن ثم يحرف إدراكها ثم يحرف تمثيلها واستيعابها اذ تتماشى مع خط التفكير السلبي، فالمشكلات النفسية ترجع بالدرجة الأساس إلى أن الفرد يقوم بتحريف الواقع ولي الحقائق بناء على مقدمات مغلوطة وافتراضات خاطئة، تنشأ هذه الأوهام عن تعلم خاطئ حدث في إحدى مراحل نموه المعرفي (بيك، ٢٠٠٠، ص٧).

ثانيا: الدراسات السابقة

١- دراسة جرادات (٢٠٠٨): تناولت هذه الدراسة سلوك الاستقواء لدى طلبة المدارس الثانوية من حيث انتشاره والعوامل المرتبطة به. وتكونت عينة الدراسة من (٦٥٦) طالبا وطالبة في الصفوف من السابع الى العاشر، اختيروا من اربع مدارس اساسية في مدينة اربد. وقد طبق عليهم مقياس الاستقواء ومقياس تقدير الذات، ومن نتائج الدراسة ان (١٨,٩%) من افراد العينة يمارسون سلوك

الاستقواء و(١٠,٢%) ضحايا، و(١,٥%) على انهم مستقوون وضحايا و(٦٩,٤%) محايدون. وان الاستقواء اللفظي هو اكثر انواع الاستقواء استعمالا. وان الذكور استقووا على اقرانهم اكثر بشكل دال احصائيا مما فعلت الاناث. ومن نتائج الدراسة ايضا ان طلبة الصفين السابع والثامن وقعوا ضحايا للاستقواء اكثر مما وقع طلبة الصفين التاسع والعاشر، وان تقدير الذات لدى الطلبة المستقوون اعلى بشكل دال احصائيا من الضحايا.

٢- **دراسة ابو غزال (٢٠٠٩):** درس ابو غزال سلوك الاستقواء وعلاقتة بالشعور بالوحدة والدعم الاجتماعي لدى طلبة المدارس الثانوية. وهدفت هذه الدراسة الى الكشف عن الفروق في مستويات الشعور بالوحدة والدعم الاجتماعي المدرك لدى مجموعات الاستقواء محايدين، مستقوون، ضحايا، مستقوون - ضحايا. وفيما اذا كانت هذه الفروق تختلف باختلاف مجموعات الاستقواء او جنس الطالب او التفاعل بينهما. وكشفت نتائج الدراسة ان مستوى الشعور بالوحدة لدى مجموعة الضحايا كان اعلى من الشعور بالوحدة لدى المحايدين والمستقوون والمستقوون الضحايا، وان مستوى الدعم الاجتماعي لدى الطلبة المحايدين اعلى منه لدى الطلبة المستقوون. اما فيما يتعلق بالفروق بين الجنسين على مقياس الاستقواء فقد وجد ان الذكور اكثر ممارسة لسلوك الاستقواء فقد وجد ان الذكور اكثر ممارسة لسلوك الاستقواء من الاناث، وظهرت النتائج ان الاستقواء الجسدي هو اكثر اشكال الاستقواء استعمالا عند الذكور، والاستقواء اللفظي اكثر استعمالا عند الاناث.

٣- **دراسة ديلفابرو واخرون (Delfabbro & et al, 2006):** اجرى ديلفابرو واخرون دراسة بحثت في طبيعة سلوك الاستقواء ودرجة انتشاره لدى طلبة المدارس الثانوية، وظهرت نتائج هذه الدراسة وجود سلوك الاستقواء بين الطلبة في اغلب مدارس جنوب استراليا وشكلت نسبة الاستقواء (١٨,٦) من حجم عينة البحث. وأشارت النتائج الخاصة بالتوافق النفسي ان الضحايا لديهم اداء ضعيف بالمقارنة مع الذين لم يسبق لهم التعرض للاستقواء، وان تقدير الذات لديهم منخفض والمزاج لديهم سلبي، وقدراتهم العقلية منخفضة وهم اقل انبساطا من الطلبة الذين لم يتعرضوا للاستقواء، كما اشارت النتائج ان الضحايا كانوا ذوي تحصيل دراسي منخفض مقارنة بالطلبة الذين لم يتعرضوا للاستقواء وايضا كانت رغبتهم في الدراسة ضعيفة.

٤- **دراسة الحارثي (٢٠١٣):** هدفت الدراسة الى معرفة العلاقة بين التشويبات المعرفية والعدوان لدى مدمني المخدرات ومعرفة الفروق بين مدمني المخدرات وغير المدمنين في التشوهات المعرفية والعدوان قد استخدمت دراسة المنهج الوصفي وتكونت العينة من مجموعتين من الذكور احدهما هي مجموعة مدمني مخدرات وعددهم (٢٠٠مدمن)، تم اختيارهم من مرضى مستشفى الامل بجدة، والمجموعة الثانية من غير المدمنين تم اختيارهم من المجتمع العام بجدة مع تساوي المجموعتين في العمر والمستوى التعليمي والحالة الاجتماعية والمهنية، اظهرت النتائج هناك علاقة ارتباطية موجبة دالة احصائيا بين التشوهات المعرفية وبين العدوان، كانت التشوهات المعرفية ذات العلاقات الارتباطية الدالة احصائيا للاستدلال الاعتبائي والتفكير الكوارثي والتعميم الزائد والتفكير الثنائي والشخصنة وقراءة الافكار والقاء اللوم والاستدلال الانفعالي.

الفصل الثالث: إجراءات البحث

مجتمع البحث وعينته: تكون مجتمع البحث الحالي من طلبة المرحلة الثانوية الموجودين في (٣١) مدرسة والبالغ عددهم (٣٤٣٣٥) طالبا وطالبة، منهم (٧٤٨٠) ذكورا و(١٠٣٠٩) إناثا، وللعام الدراسي (٢٠١٧.٢٠١٨). بعدها تم سحب عينة البحث واختارت مجموعة من المدارس لتمثل عينة البحث من طلبة وطالبات الثانوية، واختيرت ٦٠% من المدارس الثانوية، فان عدد المدارس التي تم سحبها عشوائية من المدارس والبالغ عددها (٨) مدارس للذكور في حين بلغ عدد المدارس الثانوية للإناث (٨) مدارس، ومن هذه المدارس قامت الباحثة باختيار (٤٥٠) طالبا وطالبة وهو ما يشكل نسبة ٣,٥% من مجتمع البحث بأسلوب العينة العشوائية الطبقية ذات التوزيع التناسبي

أداتا البحث:

الاداة الاولى: مقياس الاستقواء:

قامت الباحثة ببناء مقياس الاستقواء لدى المراهقين في المدارس الثانوية. استنادا الى خصائص الاستقواء ومظاهره التي عرضت في الفصل الثاني، وتم صياغة (٢٥) فقرة لقياس الاستقواء لدى طلبة الثانوية بشكل اولي، وتكون الاجابة عليها وفق اربعة بدائل (تنطبق عليه تماما، تنطبق عليه، لا تنطبق علي، لا تنطبق علي ابدأ) واعطيت لهذه البدائل الدرجات (١،٢،٣،٤) على التوالي عند التصحيح.

صلاحية المقياس: من اجل التعرف على مدى صلاحية المقياس وتعليماته وبدائله، تم عرض مقياس الاستقواء المكون من (٣٠) فقرة وبخمس بدائل التي تتمثل بـ(تنطبق عليه تماما، تنطبق عليه، لا تنطبق علي، لا تنطبق علي ابدأ) على مجموعة من المختصين والخبراء الذين لديهم كفاية في علم النفس، والبالغ عددهم (١٨) خبيراً لبيان آرائهم وملاحظاتهم فيما يتعلق بمدى صلاحية المقياس، ومدى ملائمته للهدف الذي وضع لأجله، واستعملت الباحثة النسبة المئوية واختبار (كا) لعينة واحدة لمعرفة مدى توافق اراء المحكمين على صلاحية فقرات المقياس، وعدت كل فقرة صالحة عندما تكون نسبة الموافقة ٨٠%، وقيمة (كا) المحسوبة اكبر من قيمة (كا) الجدولية البالغة (٣,٨٤) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) ودرجة حرية (١) كما في جدول رقم (١)

جدول (١) اراء الخبراء حول صلاحية مقياس الاستقواء

ارقام الفقرات	عدد الموافقين	عدد المعارضون	قيمة مربع كاي		النسبة المئوية للموافقين	النسبة المئوية للرافضين	مستوى الدلالة (٠,٠٥)
			المحسوبة	الجدولية			
-١١-٥	١٨	صفر	١٨		١٠٠%	صفر%	دالة
-١٥-١٣-٨-٧-٦-٤-٣ ٢٥-٢٣-٢٠-١٩-١٨-١٦	١٧	١	١٤,٢٢٢		٩٤,٤	٥,٦	دالة
-٢١-١٧-١٤-١٢-١٠-٩ ٢٤	١٦	٢	١٠,٨٨٩	٣,٨٤	٨٨,٨	١١,٢	دالة
٢-١	١٥	٣	٨		٨٣,٣	١٦,٧	دالة
٢٢	١٣	٥	٣,٥٥٦		٧٢,٢	٢٧,٨	غير دالة

يظهر من الجدول (١) ان جميع فقرات المقياس دالة احصائيا عند مستوى دلالة (٠,٠٥) ودرجة حرية واحدة، ما عدا الفقرة (٢٢)، إذ كانت قيمة كاي المحسوبة ٣,٥٥٦ وهي اقل من قيمة كاي الجدولية ٣,٨٤ عند مستوى دلالة ٠,٠٥ ودرجة حرية (١)، ليصبح المقياس مكون من (٢٤) فقرة.

التطبيق الاستطلاعي الأول للمقياس: تم اجراء التطبيق الاستطلاعي الأول لمقياس الاستقواء على عينة عشوائية مؤلفة من (٤٠) طالبا وطالبة من المرحلة الثانوية، إذ طلبت الباحثة منهم قراءة التعليمات والفقرات والاستفسار عن أي غموض وذكر الصعوبات التي قد تواجههم أثناء الاستجابة وقد تبين من هذا أن التعليمات والفقرات والبدائل كانت مفهومة وان الوقت المستغرق للإجابة يتراوح بين (٧-٥) دقيقة.

التطبيق الاستطلاعي الثاني (عينة تحليل الفقرات): بعد ان تم تحديد مجتمع البحث تم اختيار (٤٠٠) طالبا وطالبة من المرحلة الثانوية بالطريقة الطبقيّة العشوائية التناسبية لغرض التحليل الاحصائي للمقياس استخراج القوة التمييزية للمقياس. وتم استخراج تمييز الفقرة بأسلوبين هما:

١. **طريقة المجموعتين المتطرفتين:** بعد تصحيح استمارات المفحوصين تم ترتيبها تنازلياً من أعلى درجة كلية الى أدناها ثم أخذت نسبة الـ (٢٧%) العليا من الاستمارات بوصفها حاصلة على أعلى الدرجات وسميت بالمجموعة العليا والتي بلغت (١٠٨) استمارة، ونسبة الـ (٢٧%) الدنيا والحاصلة على أدنى الدرجات وسميت بالمجموعة الدنيا والتي بلغت (١٠٨) استمارة. ومن أجل استخراج القوة التمييزية لكل فقرة من فقرات مقياس الاستقواء، تم استعمال الاختبار التائي (T-test) لعينتين مستقلتين لمعرفة دلالة الفرق بين المجموعتين العليا والدنيا لدرجات كل فقرة من فقرات المقياس وجدول (٢) يوضح ذلك.

جدول (٢) القوة التمييزية لفقرات مقياس الاستقواء بطريقة المجموعتين المتطرفتين

رقم الفقرة	المجموعة العليا		المجموعة الدنيا		القيمة التائية المحسوبة	النتيجة
	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري		
١	2.5648	0.93061	1.4630	0.80217	6.422	دالة
٢	1.7130	0.83219	1.0370	0.18973	8.230	دالة
٣	1.9074	1.23453	1.0093	0.09623	7.538	دالة
٤	1.8889	0.89998	1.0556	0.23013	9.323	دالة
٥	1.9722	0.86962	1.0741	0.26311	10.273	دالة
٦	2.1028	1.34539	1.0093	0.09623	8.425	دالة
٧	1.8889	0.86827	1.0278	0.16510	10.125	دالة
٨	1.9722	0.84785	1.0370	0.23386	11.050	دالة
٩	1.8426	0.75085	1.0185	0.13545	11.225	دالة
١٠	2.0093	0.85920	1.0278	0.16510	11.658	دالة
١١	2.0833	0.88735	1.0370	0.23386	11.849	دالة
١٢	2.0833	0.82173	1.0648	0.28262	12.181	دالة
١٣	2.0556	0.81840	1.0463	0.25151	12.250	دالة
١٤	2.1019	0.86402	1.0741	0.29651	11.693	دالة
١٥	2.1204	0.96400	1.0463	0.28627	11.100	دالة
١٦	2.1389	0.97116	1.0278	0.21436	11.610	دالة
١٧	2.0648	0.93001	1.0741	0.18973	11.253	دالة
١٨	2.2500	1.32640	1.0185	0.19245	9.549	دالة
١٩	2.1204	0.91424	1.0185	0.19245	12.256	دالة
٢٠	2.0833	0.90817	1.0648	0.36871	10.799	دالة
٢١	2.2500	0.92852	1.0556	0.26768	12.845	دالة
٢٢	2.2315	1.01029	1.0370	0.30344	11.767	دالة
٢٣	2.1852	0.95847	1.0648	0.36871	11.338	دالة
٢٤	2.3333	0.95702	1.0370	0.32651	12.942	دالة

٢. علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس: لتحقيق ذلك اعتمد في استخراج صدق فقرات المقياس على معامل ارتباط بيرسون بين درجة كل فقرة والدرجة الكلية للمقياس، إذ تم التطبيق على عينة مؤلفة من (٤٠٠) طالبا وطالبة من المرحلة الثانوية، وظهرت النتائج ان جميع معاملات الارتباط دالة عند مستوى (0.05) ودرجة حرية (398). وجدول (3) يوضح ذلك.

جدول (3) معاملات ارتباط بيرسون بين درجة الفقرة والدرجة الكلية لمقياس الاستقواء

الفقرة	معامل الارتباط	الفقرة	معامل الارتباط	الفقرة	معامل الارتباط
١	0.298	١٠	0.759	١٩	0.697
٢	0.551	١١	0.743	٢٠	0.655
٣	0.488	١٢	0.717	٢١	0.718
٤	0.696	١٣	0.680	٢٢	0.694
٥	0.689	١٤	0.688	٢٣	0.708
٦	0.536	١٥	0.729	٢٤	0.634
٧	0.692	١٦	0.705	-	-
٨	0.724	١٧	0.688	-	-
٩	0.738	١٨	0.556	-	-

وبذلك بقيّ المقياس بعد استعمال الإجراءات السابقين مكون من (٢٤) فقرة موجه لقياس الاستقواء.

مؤشرات صدق المقياس: استخراج للمقياس الحالي المؤشرات الآتية:

١. الصدق الظاهري **Face Validity**: تحقق هذا النوع من الصدق في المقياس الحالي عندما عرضت فقراته على مجموعة من الخبراء بشأن صلاحية المقياس وملائمته لمجتمع الدراسة.
٢. صدق البناء **Construct Validity**: تحقق ذلك من خلال استعمال قوة تمييز الفقرات من خلال أسلوب المجموعتين المتطرفين، وعلاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس.

مؤشرات الثبات:

أولاً: طريقة الاتساق الخارجي (إعادة الاختبار **Test- Retest**): هذه الطريقة تتضمن تطبيق المقياس على عينة ممثلة من الأفراد، ثم إعادة تطبيق المقياس عليها مرة أخرى بعد مرور فترة مناسبة من الزمن، وطبق مقياس الاستقواء لاستخراج الثبات بهذه الطريقة على عينة مكونة من (٤٠) طالبا وطالبة، وبعد مرور اسبوعين من التطبيق الأول للمقياس تم إعادة تطبيق المقياس ذاته مرة أخرى وعلى العينة ذاتها، وبعد استعمال معامل ارتباط بيرسون للتعرف على طبيعة العلاقة بين درجات التطبيق الأول والثاني، ظهر أن قيمة معامل الثبات للمقياس (٠,٩٠) وقد عُدّت هذه القيمة مؤشراً على استقرار استجابات الأفراد على مقياس الاستقواء، إذ أن معامل الثبات الذي يمكن الاعتماد عليه كما يرى ليكرت (Likert) يكون من (٠,٦٢ - ٠,٩٣).

ثانياً: الاتساق الداخلي (معامل الفاكرونباخ): لحساب الثبات بهذه الطريقة تم استعمال معادلة الفاكرونباخ للمقياس وبلغ ثبات مقياس الاستقواء وفق طريقة الفا كرونباخ (٠,٧٤٩) ويعد ثبات مقياس الاستقواء جيدة عند مقارنتها بمعيار الفا كرونباخ للثبات.

وصف المقياس وتصحيحه وحساب الدرجة الكلية: تألف مقياس الاستقواء بصورته النهائية من (٢٤) فقرة (الملحق/٤)، يستجيب في ضوئها الطالب على اربعة بدائل متدرجة، تتراوح من (١) الى (٤) وفقا للبدل الذي يقترّب او يبتعد عن قياس الاستقواء، لذا فإن أعلى درجة يمكن أن يحصل عليها على مقياس الاستقواء (٩٦) وادنى درجة للمقياس (٢٤)، والدرجة المتوسطة للمقياس، في حين بلغ المتوسط الفرضي للمقياس (٦٠).

الإداة الثانية: مقياس التشويهات المعرفية:

تم بأعداد مقياس التشويهات المعرفية لدى المراهقين في المدارس الثانوية لقياس متغير التشويهات المعرفية، وقد تم اختيار (٢٧) فقرة لقياس التشويهات المعرفية لدى طلبة الثانوية بشكل اولي، وتكون الاجابة عليها وفق اربعة بدائل للاجابة هي (دائماً، غالباً، احياناً، ابداً) واعطيت لهذه البدائل الدرجات (١،٢،٣،٤) على التوالي عند التصحيح.

التحليل المنطقي لل فقرات (صلاحية فقرات المقياس): عرضت فقرات المقياس بصيغتها الاولية وعددها (٢٧) فقرة على عدد من المحكمين المتخصصين في ميدان علم النفس، والبالغ عددهم ١٨ محكماً، لإصدار أحكامهم على مدى صلاحيتها، وسلامة صياغتها وملائمتها للغرض الذي وضعت من أجله، والحكم على صلاحية البدائل المستعملة للإجابة، واستعملت الباحثة النسبة المئوية واختبار (٢كا) لعينة واحدة لمعرفة مدى توافق اراء المحكمين على صلاحية فقرات المقياس، وعدت كل فقرة صالحة عندما تكون نسبة الموافقة ٨٠%، وقيمة كا ٢١ المحسوبة اكبر من قيمة كا الجدولية البالغة (3.84) عند مستوى دلالة (0.05) ودرجة حرية واحدة كما في الجدول (٤)

جدول (٤) اراء الخبراء حول صلاحية مقياس التشويهات المعرفية

مستوى الدلالة (٠،٠٥)	النسبة المئوية للرافضين	النسبة المئوية للموافقين	قيمة مربع كاي		عدد المعارضين	عدد الموافقين	ارقام الفقرات
			الجدولية	المحسوبة			
دالة	٥,٦	٩٤,٤	٣,٨٤	١٤,٢٢٢	١	١٧	١٩-١٨-١٢-١٠-٧-٦-٥ ٢٧-٢٤-٢٢
دالة	١١,٢	٨٨,٨		١٠,٨٨٩	٢	١٦	١٥-١٤-١١-٨-٤-٣-٢-١ -٢٦-٢٣-٢١-١٦
دالة	١٦,٧	٨٣,٣		٨	٣	١٥	٢٥-٢٠-١٧-١٣
غير داله	٢٧,٨	٧٢,٢		٣,٥٥٦	٥	١٣	٩

يظهر من الجدول (٤) ان جميع فقرات المقياس دالة احصائياً عند قيمة كاي جدولية (٣,٨٤) ومستوى دلالة ٠,٠٥ ودرجة حرية (١). باستثناء الفقرة (٩) غير دالة.

التطبيق الاستطلاعي الاول: تم اجراء التطبيق الاستطلاعي الأول لمقياس الاستقواء على عينة عشوائية مؤلفة من (٤٠) طالب وطالبة، لمعرفة مدى وضوح فقرات المقياس وتعليماته وبدائله ووضوح لغته، فضلاً عن حساب الوقت المستغرق للإجابة، وتبين أن التعليمات كانت واضحة والفقرات مفهومة، إذ كان الوقت المستغرق في الإجابة يتراوح بين (٦-٨) دقيقة.

التطبيق الاستطلاعي الثاني (عينة تحليل الفقرات): بعد ان تم تحديد مجتمع البحث تم اختيار (٤٠٠) طالب وطالبة بالطريقة الطبقيّة العشوائية التناسبية لغرض التحليل الاحصائي للمقياس استخراج القوة التمييزية للمقياس. وتم استخراج تمييز الفقرة بأسلوبين هما:

أ . المجموعتين المتطرفتين. **Contrasted Groups**: لحساب القوة التمييزية لكل فقرة من فقرات مقياس التشويهات المعرفية، تم سحب عينة عشوائية بالطريقة الطبقيّة ذات التوزيع التناسبي، وبلغت عينة التحليل (٤٠٠) طالب وطالبة، وبعد تصحيح استجابات المفحوصين وحساب الدرجة الكلية لكل استمارة، تم ترتيب الدرجات تنازلياً ابتداءً من أعلى درجة وانتهاءً بأدنى درجة، ثم تم اختيار نسبة (٢٧%) من الاستمارات الحاصلة على أعلى الدرجات وسميت بالمجموعة العليا (١٠٨ استمارة) واختيار نسبة (٢٧%) من الاستمارات الحاصلة على أدنى الدرجات وسميت بالمجموعة الدنيا (١٠٨ استمارة). وبعد استخراج الوسط الحسابي والتباين لكلا المجموعتين العليا والدنيا على مقياس التشويهات المعرفية، تم تطبيق الاختبار التائي لعينتين مستقلتين لاختبار دلالة الفروق بين

أوساط المجموعتين، وذلك لأن القيمة التائية المحسوبة تمثل القوة التمييزية للفقرة بين المجموعتين (مايرز، ١٩٩٠، ص ٣٥) وعُدَّت القيمة التائية المحسوبة مؤشراً لتمييز كل فقرة من خلال مقارنتها بالقيمة الجدولية. وجدول (5) يوضح ذلك:

جدول (5) القوة التمييزية ل فقرات مقياس التشوهات المعرفية بطريقة المجموعتين المتطرفتين

النتيجة	القيمة التائية المحسوبة	المجموعة الدنيا		المجموعة العليا		رقم الفقرة
		الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	
دالة	11.256	1.01507	1.9259	0.89400	3.2037	.١
دالة	11.925	0.72773	1.2804	1.08212	2.6852	.٢
دالة	5.657	0.85880	1.6667	2.29580	3.0185	.٣
دالة	6.666	0.77668	1.6019	1.21773	2.5556	.٤
دالة	6.811	0.82072	1.3981	1.20095	2.3426	.٥
دالة	8.749	0.91543	1.8889	1.02951	3.0741	.٦
دالة	7.760	0.98073	2.1389	1.03633	3.1944	.٧
دالة	4.889	1.15331	2.2963	2.14487	3.4167	.٨
دالة	7.938	1.05753	1.9352	1.10929	3.0556	.٩
دالة	4.668	1.03954	2.0093	1.23326	2.7407	.١٠
دالة	7.123	1.10613	2.1574	1.00604	3.1852	.١١
دالة	7.086	0.96548	2.3241	0.90554	3.2407	.١٢
دالة	8.621	1.05356	2.2130	0.84458	3.3426	.١٣
دالة	9.425	1.06824	2.0463	0.88876	3.2963	.١٤
دالة	12.102	0.99371	1.7593	0.91159	3.3056	.١٥
دالة	10.330	1.11206	2.1389	0.79125	3.4907	.١٦
دالة	9.079	1.06337	1.8519	0.99844	3.1111	.١٧
دالة	7.922	0.95968	1.9444	1.07249	3.0926	.١٨
دالة	7.060	1.03454	2.1574	1.02090	3.2037	.١٩
دالة	8.774	0.96149	1.8056	1.04998	3.0185	.٢٠
دالة	8.669	0.96027	1.6111	1.20041	2.8704	.٢١
دالة	7.676	0.79649	1.5926	1.18528	2.6574	.٢٢
دالة	10.328	0.85314	1.4352	1.13942	2.8056	.٢٣
دالة	7.133	0.94720	1.4722	1.22665	2.5000	.٢٤
دالة	8.680	0.56292	1.4444	1.20527	2.6204	.٢٥
دالة	7.482	0.76980	1.7500	1.23000	2.8981	.٢٦

ب. علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس: استعمل معامل ارتباط بيرسون لاستخراج العلاقة الارتباطية بين درجة كل فقرة من فقرات المقياس والدرجة الكلية لـ (400) استمارة، واتضح ان قيم معاملات الارتباط لجميع الفقرات دالة احصائيا عند مقارنتها بالقيمة الحرجة لمعامل الارتباط، والبالغة (0.128) عند مستوى دلالة (0.01) ودرجة حرية 398، وجدول (6) يوضح ذلك.

جدول (6) معاملات ارتباط بيرسون بين درجة الفقرة والدرجة الكلية لمقياس التشوهات المعرفية

الفقرة	معامل الارتباط	الفقرة	معامل الارتباط	الفقرة	معامل الارتباط
١	0.645	١٠	0.335	١٩	0.475
٢	0.575	١١	0.461	٢٠	0.482
٣	0.359	١٢	0.438	٢١	0.474
٤	0.462	١٣	0.576	٢٢	0.589
٥	0.462	١٤	0.550	٢٣	0.466
٦	0.519	١٥	0.624	٢٤	0.536
٧	0.477	١٦	0.564	٢٥	0.462
٨	0.358	١٧	0.551	٢٦	0.546
٩	0.530	١٨	0.475	-	-

وبذلك بقيّ المقياس بعد استعمال الإجراءات السابقين مكون من (٢٦) فقرة موجه لقياس التشوهات المعرفية.

مؤشرات صدق المقياس: استخرج للمقياس الحالي المؤشرات الآتية:

١. الصدق الظاهري **Face Validity**: تحقق هذا النوع من الصدق في المقياس الحالي عندما عرضت فقراته على مجموعة من الخبراء بشأن صلاحية المقياس وملائمته لمجتمع الدراسة.
٢. صدق البناء **Construct Validity**: تحقق ذلك من خلال استعمال قوة تمييز الفقرات من خلال أسلوب المجموعتين المتطرفين، وعلاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس.

مؤشرات الثبات:

أولاً: طريقة الاتساق الخارجي: طبق مقياس التشوهات المعرفية لاستخراج الثبات بهذه الطريقة على عينة مكونة من (٥٠) ممرضا وممرضة، وبعد مرور اسبوعين من التطبيق الأول للمقياس تم إعادة تطبيق المقياس ذاته مرة أخرى وعلى العينة ذاتها، وبعد استعمال معامل ارتباط بيرسون للتعرف على طبيعة العلاقة بين درجات التطبيق الأول والثاني، ظهر أن قيمة معامل الثبات للمقياس (٠,٩١) وقد عُدت هذه القيمة مؤشراً على استقرار استجابات الأفراد على مقياس التشوهات المعرفية، إذ إن معامل الثبات الذي يمكن الاعتماد عليه كما يرى ليكرت (Likert) يكون من (٠,٦٢ - ٠,٩٣) في حين يشير كرونباخ إلى أنه إذا كان معامل الارتباط بين التطبيق الأول والثاني (٠,٧٠) فأكثر، فأن ذلك يعد مؤشراً جيداً لثبات الاختبار

ثانياً: الاتساق الداخلي (معامل الفايرونباخ): لحساب الثبات بهذه الطريقة تم استعمال معادلة الفايرونباخ للمقياس، وبلغ ثبات التشوهات المعرفية وفق طريقة الفايرونباخ (٠,٧٤١) ويعد ثبات التشوهات المعرفية جيدة عند مقارنتها بمعيار الفايرونباخ للثبات البالغ (٠,٧٠).

وصف المقياس وتصحيحه وحساب الدرجة الكلية: تألف مقياس التشوهات المعرفية بصورته النهائية من (٢٦) فقرة يستجيب في ضوئها الطالب على اربعة بدائل للإجابة (دائماً، غالباً، احياناً، أبداً)، فإذا اجاب الطالب على بديل (دائماً) فإنه يعطى لأجابته (٤درجة) في حين اذا اجاب على البديل (ابداً) فسوف تعطى لإجابته (١ درجة)،لذا فأن اعلى درجة يمكن ان يحصل عليه المستجيب

على مقياس التشويهاات المعرفية (١٠٤) وادنى درجة للمقياس (٢٦) ، والدرجة المتوسطة للمقياس، في حين بلغ المتوسط الفرضي للمقياس (٦٥).

التطبيق النهائي: بعد ان قامت الباحثة ببناء مقياس الاستقواء واعداد مقياس التشويهاات المعرفية والتحقق من صدق وثبات المقاييس قامت الباحثة بتطبيقهما معا على عينة البحث النهائي التي هي نفسها عينة التحليل الإحصائي البالغ حجمها (٤٥٠) طالبا وطالبة وكانت مدة تطبيق المقياسين في الفترة الزمنية الواقعة بين (٢٠١٨/٢/١٥ - ٢٠١٨/٣/١٢) وبعد الانتهاء من التطبيق صححت الإجابات وحسبت الدرجات على وفق معيار التصحيح لكل منهما.

الوسائل الإحصائية: تم الاستعانة بالحقيبة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) في معالجة البيانات احصائيا بالحاسبة الالكترونية، وباستعمال الوسائل الإحصائية الآتية:

- الاختبار التائي لعينة واحدة: للتعرف على دلالة الفرق بين المتوسط الحسابي والمتوسط الفرضي للاستقواء والتشويهاات المعرفية.
- الاختبار التائي لعينتين مستقلتين لاستخراج القوة التمييزية لفقرات مقياس البحث بأسلوب المجموعتين الطرفيتين، واستخراج الفروق على مقياس الاستقواء والتشويهاات المعرفية وفق متغير النوع (ذكور، اناث).
- معامل ارتباط بيرسون، لإيجاد العلاقة الارتباطية بين درجة كل فقرة والدرجة الكلية لمقياسي البحث. ولإستخراج الثبات بطريقة إعادة الاختبار لمقياسي البحث. وإيجاد العلاقة الارتباطية بين للاستقواء والتشويهاات المعرفية.
- معادلة الفا للتأق الداخلي لإستخراج الثبات لمقياس للاستقواء والتشويهاات المعرفية.

الفصل الرابع: عرض النتائج ومناقشتها

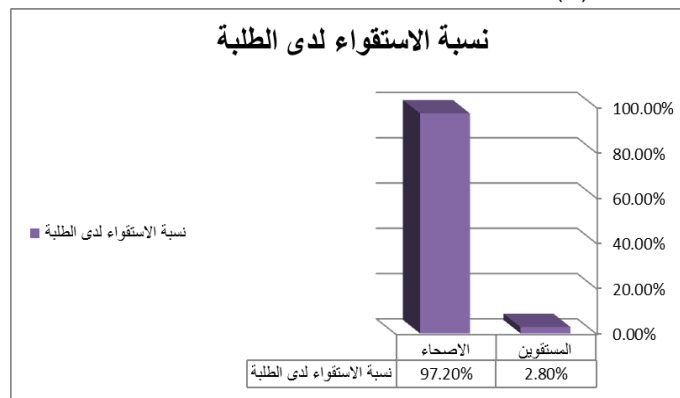
الهدف الاول: مدى انتشار الاستقواء لدى طلبة المرحلة الثانوية: لغرض تحديد نسبة انتشار الاستقواء لدى طلبة المرحلة الثانوية اعتمدت الباحثة على الوسط الفرضي كمؤشر على تشخيص الاستقواء، وقد تبين عند تطبيق أداة البحث على العينة البالغة (450) طالبا وطالبة ان عدد المستقوين قد بلغ (13) أي بنسبة انتشار (2.8%)، وجدول (٧) يوضح نسبة انتشار الاستقواء:-

جدول (٧) نسبة انتشار الاستقواء بين عينة البحث

العينة	عدد الطلبة	النسبة المئوية
المستقوين	13	2.8%
الأصحاء	347	97.2%
المجموع	450	100%

ومن الجدول أعلاه نجد ان نسبة انتشار الاستقواء إذا ما تم مقارنتها مع المعدل العام لانتشار هذا الاضطراب السلوكي لدى المراهقين نجده في حدوده الطبيعية، الذي يقدر من ٢-٥%. كما يوضح الشكل (١) نسبة الاستقواء.

شكل (١) نسبة الطلبة المستقوين مقارنة بالطلبة الأصحاء



ويمكن تفسير هذه النتيجة حسب ما ذكرت الأدبيات وبعض الدراسات السابقة التي عرضت في الفصلين الأول والثاني، كدراسة جرادات (٢٠٠٨)، والتي تشير الى انتشار نسبة هذه المشكلة في معظم مدارس دول العالم تتراوح بين (١٥-٢٠%) وهي نسبة متوسطة تقريبا.

الهدف الثاني: تعرف الاستقواء لدى طلبة المرحلة الثانوية:

تشير المعالجة الإحصائية الى أن المتوسط الحسابي لدرجات أفراد عينة البحث بلغ (35.6133) وبانحراف معياري قدره (10.86572) فيما بلغ المتوسط الفرضي (60) وعند مقايسة المتوسط الحسابي لعينة البحث بالمتوسط الفرضي للمقياس من خلال استعمال الاختبار التائي لعينة واحدة، ظهر ان القيمة التائية المحسوبة بلغت (-47.610-) وهي أكبر من القيمة الجدولية البالغة (1,96) عند مستوى دلالة (0,05) وبدرجة حرية (449)، وتعد هذه النتيجة دالة لصالح عدم وجود الاستقواء لدى طلبة المرحلة الثانوية، والجدول (٨) يوضح ذلك.

الجدول (٨) الفرق بين المتوسط الحسابي والمتوسط الفرضي لمقياس الاستقواء

عدد أفراد العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	درجة الحرية	القيمة التائية المحسوبة	القيمة التائية الجدولية	مستوى الدلالة
450	35.6133	10.86572	60	449	-47.610-	1,96	0,05

ويمكن تفسير هذه النتيجة حسب ما ذكرت بعض الدراسات السابقة التي عرضت في الفصلين الأول والثاني، والتي تشير الى ان سلوك الاستقواء منخفض لدى أفراد عينة البحث سواء كانوا ذكورا او إناثا. وتعد هذه النتيجة طبيعية ومؤشرا ايجابيا لدى الطلبة، لان الاستقواء بكافة مجالاته سلوك غير مرغوب فيه. وربما يعود سبب انخفاض هذا السلوك الى التربية، وعادات، وتقاليده المجتمع، لان سلوك الاستقواء يختلف من مجتمع الى آخر ومن ثقافة الى اخرى وعلى الرغم من انخفاض سلوك الاستقواء، لكنه كان موجودا لدى بعض افراد عينة البحث. وربما يعود سبب وجوده الى بعض الاحباطات التي يواجهها بعض الطلبة في الحياة اليومية والتي تدفعهم الى التصرف باستقواء اتجاه الطلبة الآخرين في المدرسة. او ربما بسبب وجود نماذج تمارس سلوك الاستقواء في البيت او المدرسة او المجتمع. ومن خلال الملاحظة يكتسب ويتعلم الطلبة هذا السلوك، اي ان للبيئة والمجتمع دورا كبيرا في وجوده او عدم وجوده عند الطلبة. وقد جاءت هذه النتيجة داعمة لنتائج دراسات كل من جرادات (٢٠٠٨)، ودراسة يانغ وآخرون (٢٠٠٦)، ودراسة ديلفابار وآخرون (٢٠٠٦)، التي أظهرت ان مستوى سلوك الاستقواء منخفض لدى الطلبة.

الهدف الثالث: تعرف دلالة الفرق في الاستقواء لدى طلبة المرحلة الثانوية على وفق متغير النوع (ذكور، إناث): ظهر المتوسط الحسابي للطلبة الذكور على مقياس الاستقواء (37.1956) وبانحراف معياري (12.49060)، في حين كان المتوسط الحسابي للإناث (34.0311) وبانحراف معياري (8.69544). وباستعمال الاختبار التائي لعينتين مستقلتين ظهر أن القيمة التائية المحسوبة كانت (3.119) وهي اكبر من القيمة الجدولية (1,96) عند مستوى دلالة (0,05). مما يشير الى أنه يوجد فرق ذو دلالة احصائية بين متوسطي الطلبة (الذكور والاناث) على مقياس الاستقواء، إذ يتبين ان درجة الاستقواء على المقياس لدى الذكور اكبر من درجة الاناث و جدول (9) يوضح ذلك.

جدول (9) الموازنة على مقياس الاستقواء على وفق متغير النوع (ذكور، إناث)

الجنس	عدد الأفراد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	القيمة التائية المحسوبة	القيمة التائية الجدولية	مستوى الدلالة
الذكور	225	37.1956	12.49060	448	3.119	1,96	دالة
الإناث	225	34.0311	8.69544				

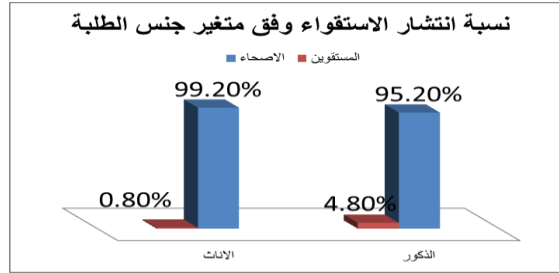
فضلا عن ذلك استخرجت الباحثة نسبة انتشار الاستقواء وفق متغير الجنس، وكما في الجدول (٧)

جدول (١٠) نسبة انتشار الاستقواء وفق متغير الجنس:

ت	الجنس	العدد الكلي	عدد المستقوين	النسبة
١	ذكر	225	11	4.8%
٢	انثى	225	2	0.8%
	المجموع	450	13	100%

ومن الجدول أعلاه نجد ان نسبة انتشار الاستقواء محدودة جدا لدى الإناث مقارنة بالذكور ويوضح الشكل (٢) نسبة الانتشار.

شكل (٢) نسب انتشار الاستقواء لدى طلبة المرحلة الثانوية وفق متغير الجنس:



ويمكن تفسير هذه النتيجة ان الطلبة الذكور لديهم خصائص جسمية وفسولوجية تختلف عن الاناث، وكذلك العادات والتقاليد والسلوكيات التي يمارسها الذكور في هذه المرحلة تختلف عن الاناث. اذ نجد ان الاناث اكثر هروبا الى عالم الخيال واحلام اليقظة كمخزن للقلق، بينما يميل الذكور الى تغطية مشاعر القلق بسلوك خارجي مثل الاستقواء. وتدعم هذه النتيجة نتائج عدد من الدراسات التي اثبتت ان الاستقواء لدى الذكور اكثر مما هو لدى الاناث، مثل دراسة جرادات (٢٠٠٨)، ودراسة ابو غزال (٢٠٠٩)، ودراسة صبيحات (٢٠١١). ويذكر حسين (٢٠٠٧) ان الذكور يميلون الى سلوك الاستقواء بكافة أنماطه وإشكاله كوسيلة لفرض الهيمنة والحصول على المكانة الاجتماعية بين جماعة الأقران أكثر من الإناث، اذ تميل الإناث الى الاستقواء اللفظي، وهذا يعود الى التنميط الجنسي، وبذلك فالإناث اقل استقواء من الذكور.

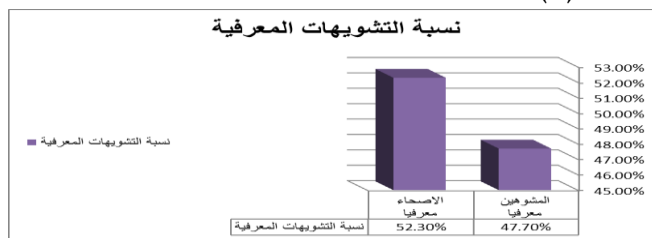
وتؤكد نظرية التعلم الاجتماعي على التفاعل بين الفرد والبيئة وتتنظر الى سلوك الاستقواء على انه سلوك متعلم، فالأفراد يمارسونه لانهم تعلموا مثل هذا السلوك من البيئة المحيطة بهم عن طريق ملاحظة وتقليد سلوك نماذج عدوانية او استقوائية معينة. وعندما يتعلم الافراد من ملاحظة الاخرين، فانهم لا يتشربون ببساطة ما يقدمه النموذج، وانما يبدأون بملاحظة الاخرين ولديهم ميول مسبقة تحدد ما يتعلمونه مما يشاهدونه. الهدف الرابع. مدى انتشار التشويهات المعرفية لدى طلبة المرحلة الثانوية: لغرض تحديد نسبة انتشار التشويهات المعرفية لدى طلبة المرحلة الثانوية اعتمدت الباحثة على الوسط الفرضي كمؤشر على تشخيص التشويهات، وقد تبين عند تطبيق اداة البحث على العينة البالغة (450) طالبا وطالبة ان عدد المشوهين معرفيا قد بلغ (215) أي بنسبة انتشار (47.7%)، وجدول (11) يوضح نسبة انتشار التشويهات المعرفية:-

جدول (11) نسبة انتشار اضطراب الاستقواء بين عينة البحث

العينة	عدد الطلبة	النسبة المئوية
المشوهين معرفيا	215	47.7
الاصحاء معرفيا	235	52.3
المجموع	450	100%

ومن الجدول أعلاه نجد ان نسبة انتشار التشويهات إذا ما تم مقايستها مع نسب انتشارها في الدراسات السابقة لدى المراهقين نجدها مرتفعة، فقد اوضحت دراسة الحارثي ان نسبة انتشار المشوهين معرفيا (٤٧,٧)، والأصحاء معرفيا (٥٢,٣). ويوضح الشكل (٣) نسبة التشويهات المعرفية.

شكل (٣) الطلبة المشوهين معرفياً مقارنة بالطلبة الأصحاء



الهدف الخامس: تعرف التشويوهات لدى طلبة المرحلة الثانوية: تشير المعالجة الإحصائية الى أن المتوسط الحسابي لدرجات أفراد عينة البحث بلغ (63.4356) وانحراف معياري قدره (12.35793) فيما بلغ المتوسط الفرضي (65) وعند مقايضة المتوسط الحسابي لعينة البحث بالمتوسط الفرضي للمقياس من خلال استعمال الاختبار التائي لعينة واحدة. ظهر ان القيمة التائية المحسوبة بلغت- (2.685) وهي أكبر من القيمة الجدولية البالغة(1,96) عند مستوى دلالة (0,05) وبدرجة حرية (449)، وتعد هذه النتيجة دالة لصالح عدم وجود التشويوهات لدى طلبة المرحلة الثانوية، وجدول (12) يوضح ذلك.

جدول(١٢) الفرق بين المتوسط الحسابي والمتوسط الفرضي لمقياس التشويوهات المعرفية

عدد أفراد العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	درجة الحرية	القيمة التائية المحسوبة	القيمة التائية الجدولية	مستوى الدلالة
450	63.4356	12.35793	65	449	-2.685	1,96	0,05

ويمكن تفسير هذه النتيجة ان قواعد التنشئة الاجتماعية والتراث الثقافي والفكري للمجتمع الذي يعيش فيه الفرد والخبرة الشخصية التي تؤسس قواعد من المعتقدات وافكار تجعله قادرا على التكيف مع الظروف والضغوط الاجتماعية. وطبقا لنظرية بيك Beck فان مجموعة الاحكام التلقائية التي تتألف من افكار وصور سلبية اتجاه الذات والعالم والمستقبل تكون سليمة على ما يبدو من خلال هذه النتيجة، وايضا اكدت النظرية ان الخبرات التي يمر بها الفرد تستمد دلالاتها اليايسة والانهازامية والمحنة من خلال التحامها بالآراء والتفسيرات السلبية التي يحملها الفرد عن ذاته وعن العالم وعن المستقبل فتبني مثل هذا الاعتقاد يؤدي الى تشويه الواقع بشكل سلبي ويصبح لدى الفرد نماذج معرفية ثابتة يعتقدونها عن ذاته ومن خلال هذه النتيجة ايضا اتضح ان أفراد العينة يتبنون افكارا ومعتقدات لا تؤدي الى تشويه الواقع بل نظرة ايجابية اتجاه الذات والعالم والمستقبل وعلى الرغم من ان الاستجابات الانفعالية والاضطراب الانفعالي لدى شخص ما تتوقف على ما اذا كان هذا الشخص يدرك الاحداث على انها تهديد لمجاله الشخصي (وهذا ما تؤكد الاحداث اليومية التي تعيشه العينة) الا ان الفرد العراقي قد تكيف معرفيا مع هذه الاحداث وعلى الرغم من ان التشويه المعرفي يؤدي الى ان يتفاعل الفرد مع الاحداث بطرق مبالغ فيها فان الافراد يتفاعلون مع الاحداث بطرق اكثر منطقية وعقلانية وتدل هذه النتيجة ايضا على ان افراد العينة لديهم اتجاه ايجابي لمواجهة الصعوبات ولكون معظم افراد المجتمع بدءوا بتحمل تبعات جسام واحداث مأساوية منذ سنوات مما جعل افراد المجتمع يتحملون مسؤولياتهم ويتكيفون معها.

الهدف السادس: تعرف دلالة الفرق في التشويوهات المعرفية لدى طلبة المرحلة الثانوية على وفق متغير النوع (ذكور، إناث): ظهر المتوسط الحسابي للطلبة الذكور على مقياس التشويوهات المعرفية (63.9956) وانحراف معياري (12.88219)، في حين كان المتوسط الحسابي للإناث (62.8756) وانحراف معياري (11.81262). وباستعمال الاختبار التائي لعينتين مستقلتين ظهر أن القيمة التائية المحسوبة كانت (0.961) وهي اقل من القيمة الجدولية (1,96) عند مستوى دلالة (0,05). مما يشير الى أنه لا يوجد فرق ذو دلالة احصائية بين متوسطي الطلبة (الذكور والاناث) على مقياس التشويوهات المعرفية، وجدول (١٣) يوضح ذلك.

جدول (١٣) الموازنة على مقياس التشويهات المعرفية على وفق متغير النوع (ذكور، إناث)

الجنس	عدد الأفراد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	القيمة التائية المحسوبة	القيمة التائية الجدولية	مستوى الدلالة
الذكور	225	63.9956	12.88219	448	0.961	1,96	دالة
الإناث	225	62.8756	11.81262				

فضلا عن ذلك استخرجت الباحثة نسبة انتشار التشويهات المعرفية وفق متغير الجنس، وكما في الجدول (١٤)

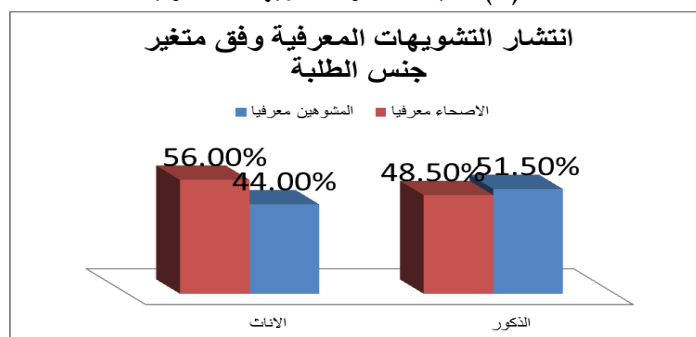
جدول (١٤) نسبة انتشار التشويهات المعرفية وفق متغير الجنس:

ت	الجنس	العدد الكلي	عدد المستقيين	النسبة
١	ذكر	225	116	51.5%
٢	انثى	225	99	44 %
	المجموع	450	215	100%

ومن الجدول اعلاه نجد ان نسبة انتشار التشويهات المعرفية لدى الذكور اكثر من التشويهات المعرفية لدى الاناث، وكما

يوضح الشكل (٤)

شكل (٤) نسبة انتشار التشويهات المعرفية



ويمكن تفسير هذه النتيجة ان الذكور لديهم (تشويهات معرفية) أكثر من الإناث وهذه النتيجة منطقية اذ ان التشويهات المعرفية تأتي نتيجة منطقية للظروف البيئية الضاغطة وان الإحداث البيئية السلبية والمؤلمة وطبيعة التنشئة الاجتماعية التي يتلقاها الأبناء الذكور من خلال المؤسسات الأسرية والتعليمية والمهنية وتوجهات المجتمع اتجاه الذكور يكون أكثر عرضة لتلقي وتأسيس قواعد من المعتقدات والأفكار المشوهة التي تؤدي الى ظهور العديد من المشكلات النفسية والاجتماعية والانفعالية وبما ان الجوانب المعرفية تحكم الانفعالات والمشاعر وهذا يبين العلاقة الدائرية بين الجوانب المعرفية والانفعالات فضلا عن ان المشاعر والانفعالات غير الملائمة التي أنتجتها الضغوط والإحداث وأساليب التنشئة تكون أفضل مؤشر لوجود تشوهات معرفية لدى الفرد ونتيجة للعديد من المشكلات التي يعيشها الشباب الذكور وما يتعرضون له من خبرات بيئية سيئة تتكون لديهم معارف مشوهة وأكد بيك ان اعتناق الوالدين لبعض الأفكار المشوهة يعمل على تفاقم المشكلات السلوكية والانفعالية لدى الأبناء نتيجة أساليب المعاملة الوالدية ولاسيما الذكور فقوم الذات وانتقاده والمشاعر السلبية اتجاه الذات وتوقع كوارث وفقدان الأمل والتشاؤمية واجبار الأبناء على وضع مستويات عالية لتقويم الذات وتهويل الإحداث وتضخيمها والتعميم المفرط والرؤية الانتقائية التي تنطوي على مغالطات تدفع الأبناء على تبني نظرة سلبية اتجاه الذات والعالم والمستقبل وهذا يؤدي الى لوم أنفسهم باستمرار والشعور المزمن بالقلق والذنب وعدم احترام الذات والعجز والإحباط وفي بعض الأحيان تؤدي الى التعصب والعدوان وتأسيس صيغ معرفية ثابتة ومشوهة وتتأثر بالنتيجة معالجاتهم المعرفية وتصوراتهم حول

أنفسهم والعالم من حولهم وتتأثر أيضا مخططاتهم المعرفية وافترضااتهم وتفسيراتهم وتنتج أفكارا تلقائية تتفاعل بدورها مع السلوك والانفعال اللذين يتعرضان الى تشوهات منظمة من البيئة تؤدي الى انحراف في معالجته للمعلومات.

الهدف السابع: تعرف العلاقة الارتباطية بين الاستقواء والتشويهات المعرفية لدى طلبة المرحلة الثانوية:

لأجل التعرف على العلاقة الارتباطية بين الاستقواء والتشويهات المعرفية لدى طلبة المرحلة الثانوية تم حساب معامل ارتباط بيرسون بين درجات الطلبة على مقياس الاستقواء ودرجاتهم على مقياس التشويهات المعرفية، وظهر أن معامل الارتباط كان (0.10)، ولأجل تعرف دلالة اختبار قيمة معامل الارتباط تم استعمال الاختبار التائي لمعامل الارتباط ووجد أن القيمة التائية المحسوبة تساوي (2.13) وهي أكبر من القيمة الجدولية البالغة (1.96) عند مستوى دلالة (0.05) ودرجة حرية (448)، هذا يعني أن العلاقة بين عدم اتسام الطلبة بالاستقواء والتشويهات المعرفية دالة إحصائياً والموضحة في جدول (١٥).

جدول (١٥) يوضح معامل الارتباط والقيم التائية المحسوبة والجدولية لدرجات الاستقواء والتشويهات المعرفية

معامل الارتباط	القيمة التائية المحسوبة	القيمة التائية الجدولية	درجات الحرية	مستوى الدلالة
0,10	2.13	1.96	248	دالة

وتشير هذه النتيجة الى أن هناك علاقة ارتباطية موجبة بين تدني الاستقواء والتشويهات المعرفية، هذا بمعنى أنه كلما تدنت التشويهات المعرفية لدى طلبة المرحلة الثانوية انخفض سلوك الاستقواء لديهم، وفي دراسات أجريت في الستينيات على تقديم الدليل على ان الميل للسلوك العدواني او الاستقوائي للفرد يمكن ان يتقوى من خلال التعزيز غير المباشر حين يرى الآخرون يبالغون إثابة على هذه السلوكيات ويرى بانندورا بان الفرد الذي ينحرف عن المعايير الثقافية (كالجناح، والعصابي، والمجرم، والعدواني السلبي، والعنيف، والمستقوي)، جميعهم يتعلمون سلوكهم بنفس الاسلوب الذي يتعلم به الآخرون، والفرق هو ان الفرد المنحرف كان قد تتمذج على انموذج مختلف لا يعتبر مقبولاً او مرغوباً من بقية افراد المجتمع. وحسب هذه النظرية، فان الافراد يكتسبون العدوان بالتعلم والتقليد من البيئة المحيطة بهم سواء في الاسرة، او المدرسة، او الاصدقاء، او من خلال مشاهدة افلام التلفاز والسينما، او القصص التي يقرؤونها حيث يحصلون اما على نماذج السلوك العدواني التي يقلدونها، او يحصلون على المعلومات التي تمكنهم من الاعتداء على انفسهم او على غيرهم.

التوصيات

١. الاهتمام بالكشف عن المستقوين وضحايا الاستقواء في المدارس وإعداد البرامج المناسبة لعلاج هذه المشكلة.
٢. التعرف على الجوانب النفسية الأخرى، المعرفية وغير المعرفية المرتبطة بالاستقواء من طلبة المرحلة الثانوية.
٣. ان تسهم وسائل الإعلام وخاصة المرئية منها بالحد من السلوك العدواني (الاستقوائي) في المدارس من خلال الابتعاد عن الأفلام القتالية وغيرها من البرامج التي تشجع على ممارسة السلوكيات السلبية ومنها الاستقواء.
٤. التعرف على أنماط التفكير المرتبطة بالاستقواء والكشف عن أنماط التفكير التي يمكن من خلالها التنبؤ بالاستقواء.
٥. ضرورة توسيع الخدمات في مجال الإرشاد والعلاج النفسي وتفعيله والاستفادة منه كأسلوب علاجي ووقائي، لغرض الاهتمام بطلاب المدارس من الإصابة بالتشويهات المعرفية وفقدان المعنى الخاص بحياتهم، ومساعدتهم على حل مشاكلهم النفسية وإكسابهم القدرة على تعلم مهارات معرفية وفكرية وسلوكية لمواجهة تلك الظواهر وحل المشكلات التي تتعلق بها.
٦. اجراء المزيد من الدراسات والبرامج المتعلقة بموضوع التشويهات المعرفية ودورها في التأثير على سلوك الفرد.

المقترحات

١. اجراء دراسات لمعرفة العلاقة بين الاستقواء وعدد من المتغيرات الاخرى لم يتناولها البحث الحالي مثل: تقدير الذات، والتكيف الاجتماعي، سمات الشخصية، الصحة النفسية، العزلة والانتواء.
٢. إجراء دراسة مقارنة بين سلوك الاستقواء وسلوك الضحية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية والمرحلة المتوسطة.

٣. إجراء دراسة لتعرف العلاقة بين التشويه المعرفي والتعصب والعبء المعرفي.

٤. إجراء دراسة تتناول متغيرات البحث الحالي على شرائح اجتماعية وطلابية أخرى.

المصادر

أولاً: المصادر العربية:

- ابراهيم، ابتسام (٢٠١٣)، علاقة التشويه المعرفي بقلق الكلام لدى تلاميذ المرحلة الاعدادية، رسالة ماجستير، جامعة المنوفية، مصر.
- ابو جادو، صالح (٢٠٠٤)، علم النفس التطوري، عمان: دار الميسرة للنشر والتوزيع.
- ابو جادو، صالح محمد علي (٢٠٠٠) علم النفس التربوي، ددار المسيرة، ط٢، عمان - الاردن.
- ابو غزال، معاوية محمود (٢٠٠٩) الاستقواء وعلاقته بالشعور بالوحدة والدعم الاجتماعي، المجلة الاردنية في العلوم التربوية، م ٥، ع ٢، (١١٣-٨٩)، اربد - الاردن.
- احمد، عاصم عبد المجيد كامل، عبده، ابراهيم محمد سعيد (٢٠١٦)، التتمر المدرسي وعلاقته بالذكاء الاخلاقي لدى تلاميذ المرحلة الاعدادية، جامعة القاهرة.
- أن، بيم (٢٠١٠)، نظريات الشخصية، ترجمة علاء الدين كفاي، ومايسه احمد النيال، دار الفكر، عمان - الاردن.
- بيك، ارون (٢٠٠٠) العلاج المعرفي السلوكي والاضطرابات الانفعالية. ترجمة: عادل مصطفى، القاهرة، دار الافاق.
- جرادات، عبد الكريم (٢٠٠٨)، الاستقواء لدى طلبة المدارس الاساسية انتشاره والعوامل المرتبطة به، المجلة الاردنية في العلوم التربوية، م ٤، العدد (٢).
- الحارثي، فيصل (٢٠١٣)، التشوهات المعرفية وعلاقتها بالعدوان لدى عينة من مدمني المخدرات بمستشفى الامل بجدة، جامعة الملك عبد العزيز.
- حسين، طه عبد العظيم (٢٠٠٧)، سيكولوجية العنف العائلي والمدرسي، دار الافاق العربية، بيروت - لبنان.
- خوج، حنان اسعد (٢٠١٢)، التتمر المدرسي وعلاقته بالمهارات الاجتماعية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية بمدينة جده بالمملكة العربية السعودية، مجلة العلوم التربوية والنفسية، المجلد ١٣ العدد ٤، جامعة الملك عبد العزيز.
- الداهري، صالح حسن احمد، وهيب مجيد الكبيسي (١٩٩٩)، علم النفس العام، دار الكندي للنشر والتوزيع، أربد - الاردن.
- داود، عزيز حنا، ناظم هاشم العبيدي (١٩٩٠)، علم نفس الشخصية، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، جامعة بغداد - العراق.
- شلتنز، دوان (١٩٨٤)، نظريات الشخصية، ترجمة حمد الكربولي وعبد الرحمن القيسي، مطبعة جامعة بغداد - العراق.
- الصرايرة، منى (٢٠٠٧)، الفروق في تقدير الذات والعلاقات الاسرية والاجتماعية والمزاج والقيادة والتحصيل الدراسي بين الطلبة المتميزين وضحاياهم والعاديين في مرحلة المراهقة، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الدراسات العليا، الجامعة الاردنية.
- قطامي نايفة، الصرايرة، منى (٢٠٠٩)، الطفل المتميز، ط١، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان الاردن.
- مجنوب، فاروق (١٩٩٢) دينامية المجال العدواني عند الانسان، مجلة الثقافة النفسية، م٣، ع٩٤، دار النهضة العربية، القاهرة - مصر.
- مصطفى، عبد الرحمن (٢٠٠٧)، التتمر، جريدة ايلاف الالكترونية العدد ٢١١٦.
- المطيري، عبد المحسن بن عمار (٢٠٠٦) العنف الاسري وعلاقته بانحراف الاحداث لدى نزلاء دار الملاحظة الاجتماعية بمدينة الرياض، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة نايف للعلوم الامنية، الرياض - السعودية.
- مكلفين، روبرت، ريتشارد غروس (٢٠٠٢) مدخل الى علم النفس الاجتماعي، دار وائل للنشر، عمان - الاردن.
- ملحم، سامي محمد (٢٠١٠)، مشكلات طفل الروضة، دار الفكر للطباعة والنشر، ط٢، عمان - الاردن.
- هرمز، صباح حنا، ويوسف حنا ابراهيم (١٩٨٨)، علم النفس التكويني للطفولة والمراهقة، الموصل - العراق.

الهويش، ربما بنت عبد الرحمن (٢٠١٠) الاحكام التلقائية عن الذات والعدوان والعدائية لدى عينة من النساء المعنفات وغير المعنفات بمحافظة جدة، رسالة ماجستير، جامعة ام القرى، المملكة العربية السعودية.
يعقوب، نايف نافذ رشيد، وآخرون (٢٠٠٢)، مركز الضبط وعلاقته بالسلوك العدواني لدى طلبة الصف العاشر الاساس في مدينة اربد، مجلة كلية التربية، جامعة طنطا، (م)١، ع(٣١)، (٢٤٠-٢٧٧)، طنطا - مصر.

ثانيا: المصادر الأجنبية:

- Beale, A. V. (2001), Bully busters: Using drama to empower students to take a stand against bullying behavior, Professional school counceline, 4, 300 – 306.
- Beck, A.T,(1999): Prisoner of hat, The cognitive basis of anger, hostility and violence, New York, Harper Collins.
- Carney, A, G and merrell, K, W (2001) Bullying in schools perspectives on understanding and preventing and international problem, school psychology international.
- Ireland, C. A. & Ireland, J. L. (2000), **Descriptive analysis of the nature and extent of bullying behavior in a maximum – security prison Aggressive Behavior, 26, 213 – 233.**
- kelley, G,A, (1963): **Theory of Personality**, The psychology on Personal constructs, New York: Holt Rinehart and Winston.
- Larke, I. D. & Bearan, T. N. (2006). **The Relationship between bullying and social skills in primary school students.** Educational research.
- Leite Donizete Tadeu et, al, (2012): Psychometric characteristics of the Personality Belief Questionnaire – short Form, **Revisit Brasileira de Terapia Comportamental e Cognitiva, VIX, n: 3, 70 – 87.**
- Liang, H. Flisher, A. and Lombard, C. (2007) **Bullying violence and Risk behavior in south African students**, child Abuse and neglect.
- Olweus, D(1993) **Bullying at school: what we know and what we can do**, Oxford, Ballcwell, U. K.
- Olweus, D(2001), Bullying at school: tacking the problem. **Research center for Health promotion.** Psychiatry 46 (2).